مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، المجلد الرابع والعشرون، العدد الثاني، ص١١٠-١٣١، يناير ٢٠٢٠
ISSN ٢٥١٨-٥٨١٠

عادات الزواج بين الثبات والتغير رؤية للتغيرات الاجتماعية والثقافية في قطاع غزة

د. مروان عدنان قاسم *

د. رائد محمد طه *

DOI: 10.34065/1262-024-001-003

الملخص

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على عادات الزواج في قطاع غزة قديماً؛ للتعرف على مظاهر الثابت والتغير في الزواج قديماً وحديثاً، ومدى تأثير العولمة على الزواج، إضافة إلى معرفة أثر ثقافة المجتمع الفلسطيني على عادات الزواج في قطاع غزة، والدور الذي تلعبه عادات وتقاليد الزواج في قطاع غزة. وقد استخدمت الدراسة المنهج **الأنثروبولوجي** والمنهج المقارن لملائمة هذه المناهج لطبيعة هذه الدراسة.

وتنقسم الدراسة إلى أربعة مباحث: تسبقها مقدمة وتليها خاتمة، فالمبحث الأول يدور حول وصف عادات الزواج في المجتمع الفلسطيني قديماً، والفصل الثاني يناقش **العادات والتقاليد المتغيرة والثابتة لعادات وطقوس الزواج**، والمبحث الثالث يدور حول الدور الذي تلعبه **العادات والتقاليد في حياة الشعب الفلسطيني**، وأخيراً ناقش المبحث الرابع **تأثير العولمة على الزواج في قطاع غزة**. كما خلصت الدراسة إلى تقديم مجموعة من النتائج والتوصيات. وكان من أهم هذه التوصيات:

١. نشر ثقافة الزواج الإسلامي الذي هو نفسه تلك الطقوس والعادات التي حافظ عليها المجتمع الفلسطيني منذ زمن بعيد.

٢. التغير في حد ذاته غير مذموم بشرط أن يتفق مع قيم وعادات المجتمع، فهذه دعوة من الباحث لمواكبة الحداثة.

٣. أن يحصل كلُّ شاب مقدم على الزواج على رصيد معرفي منبثق من الدين الإسلامي والعادات العربية من خلال برامج خاصة بذلك.

٤. تكاثف الجهود العربية والإسلامية لمناهضة العولمة فيما يتعلق بالعرف والدين.

* جامعة الأقصى- غزة.

* جامعة الأمة - غزة.

إعداد وثيقة شرف توَجه للفرق العاملة في الفلكلور الشعبي، تشرف عليها وزارة الثقافة، وتتضمن الالتزام بالتراث الشعبي الفلسطيني العربي دون إضافات عليه، وتشويه صورته، أو تغيره، أو تزييف مضمونه، وروعته.

Marriage habits between stability and change: a vision of social and cultural changes in Gaza Strip

Abstract

This study aims to shed a light on the marriage habits in Gaza Strip in order to identify the aspects of the constant and the change in marriage and the impact of globalization on marriage in addition to the impact of the Palestinian culture society on marriage habits in Gaza Strip and the role which played by the customs and traditions of marriage in Gaza Strip .

The study used anthropological and comparative approaches to suit the nature of this study .

The first chapter represents a description of marriage customs in the Palestinian society in the past. The second chapter discusses the changing habits and traditions of the customs and rituals of marriage. The third topic revolves around the role which played by customs and traditions in the life of Palestinian people and finally the fourth topic discussed the impact of globalization on marriage in Gaza Strip

The study concluded by presenting a set of results and recommendations .

The most important of these recommendations are :

١. Spread the culture of Islamic marriage, which is the same rituals and customs that the Palestinian society has maintained for a long time

٢. Change is not to blame, provided that it is consistent with the values and customs of society. This is an invitation from the researcher to keep pace with modernity

٣. Every young man who gets married should have a knowledge balance stemming from the Islamic religion and Arab customs through special programs

٤. Intensification of Arab and Islamic efforts to combat globalization in terms of knowledge and religion

٥. Preparation of an honor document directed to the folklore teams, supervised by the Ministry of Culture, which includes adherence to the Palestinian Arab folklore heritage, without any additions, distortion of its image, or Counterfeiting its conten

عادات الزواج بين...

مقدمة:

عاش المجتمع الفلسطيني تحت تأثير العديد من المتغيرات، فبعد نكبة عام ١٩٤٨م، وما رافقها من أحداث شهد المجتمع الفلسطيني العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي أفرزتها ظروف الواقع الفلسطيني الجديد، من عملية التهجير، والتغير الديموغرافي، إضافة إلى التوسع في استخدام أدوات العولمة من وسائل الاتصال الجغرافية والجماهيرية والتكنولوجية الحديثة، التي أسرعت من عملية التغيير. وفرض سلوك وعادات غربية عبر الغزو الثقافي، وتدمير للهوية الوطنية.

تحت مثل هذه المؤثرات في عملية التغير التي أصابت المجتمع الفلسطيني، فإن المتعمق في البحث يدرك مدى تأثر التراث الشعبي، والعادات والتقاليد في عادات الزواج، وبعض جوانب الحياة التقليدية لوطأة التغيرات الناتجة عن تبني أساليب الحياة الحديثة. فكان لا بد على المجتمع الفلسطيني أن يخلق أساليب حياة اجتماعية وثقافية جديدة، أو يعيد ثقافته القديمة أو يجمع بينهما من أجل التكيف. بهذا ربط الباحث موضوعه بالتغير الذي أصاب نسق الموروث الثقافي والتعرف عليه، والذي يدخل تحت علم الفولكلور، "وهو علم ثقافي، يختص بقطاع معين من الثقافة، (هي الثقافة التقليدية أو الشعبية)، ويحاول إلقاء الضوء عليها من زوايا تاريخية، وثقافية اجتماعية. وقد يتساءل البعض عن الفائدة من تدوين تلك العادات والتقاليد وإعادة كتابتها، خاصة بعد مرور أكثر من ستين عاماً من عملية التهجير والتشريد.

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مدى تمسك الشعب الفلسطيني بعاداته، برغم التطورات التي شهدها العالم من غزو فكري وثقافي، وما عرف حديثاً بالعولمة، إن غاية الباحث من ذلك هو:

- اطلاع الجيل الجديد من المجتمع العربي على عادات وقيم وتقاليد الشعب الفلسطيني.
- التصدي لمحاولة تذويب ثقافة الشعب الفلسطيني والقضاء على كل ما يربطه بأرضه ووطنه.
- توثيق جزء من هذه العادات بغية الحفاظ عليها؛ لأن العدو يحاول جاهداً تبديد قسم منها، ونسب الجزء الآخر له على أنه جزء من تراثه وتاريخه.

- مشكلة الدراسة:

قطاع غزة يضم العديد من سكان المدن والقرى الفلسطينية التي تم تهجير أهلها بعد نكبة ١٩٤٨، وهؤلاء المهجرون ظلوا متمسكين بعاداتهم وقيمهم الفلسطينية التي رسمت لوحة التراث العربي

الفلسطيني، وبرغم تعاقب الأحداث والتغيرات الاجتماعية.

فهل حافظ المجتمع الفلسطيني على عاداته التي ميزت شخصيته الفلسطينية؟ ومن خلال هذا السياق يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

- **ما مدى ثبات عادات الزواج في قطاع غزة في ظل المتغيرات الاجتماعية؟**

وانبثق من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١ . هل تم الحفاظ على عادات الزواج في قطاع غزة كما كانت في الماضي؟

٢. ما مدى تأثير العادات القديمة على تماسك الشعب الفلسطيني قبل التطور والحداثة؟

٣. ما التغيرات التي حدثت في عادات الزواج في قطاع غزة؟

٤. ما تأثير العولمة على عادات الزواج في قطاع غزة؟

- **أهداف الدراسة:**

يمكن تحديد أهداف الدراسة في النقاط التالية:

١.تسليط الضوء على عادات الزواج في قطاع غزة قديماً.

٢.التعرف على مظاهر الثابت والتغير في الزواج قديماً وحديثاً ومدى تأثير العولمة على الزواج.

٣.معرفة أثر ثقافة المجتمع الفلسطيني على عادات الزواج في قطاع غزة.

٤.التعرف على الدور الذي تلعبه عادات وتقاليد الزواج في قطاع غزة.

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. تظهر الدراسة عادات الزواج قديماً وحديثاً.

٢. من المأمول أن يستفيد منها المتخصصون في القضايا الاجتماعية المتعلقة بالزواج.

٣. تبرز مظاهر الاختلاف والتكيف التي شهدتها عادات الزواج في قطاع غزة.

٤. جاءت الدراسة كنوع من مناقشة أثر العولمة على المجتمع في قطاع غزة.

-حدود الدراسة:

الحد المكاني: أجريت هذه الدراسة في قطاع غزة.

الحد الزماني: أجريت هذه الدراسة في عام ٢٠١٥.

الحد النوعي: تناولت هذه الدراسة عادات الزواج من حيث الثبات والتغير ومدى تأثير العولمة عليها

-منهج الدراسة:

استخدم الباحث منهجين في هذه الدراسة، وهما:

أولاً- المنهج الأنثروبولوجي:

استخدم الباحث هذا المنهج لاتساقه مع طبيعة الدراسة، حيث إنه من أهم خصائصه الاعتماد على الإخباريين، من أبناء المجتمع المحلي الذين لديهم الخبرة والمعرفة الدقيقة بالتراث الشعبي، لإلقاء الضوء على مراحله التاريخية السابقة.

ثانياً- المنهج المقارن:

استخدم الباحث هذا المنهج كونه يوفي الاستعانة بالمقارنة الزمنية التي تتيح الوصول إلى التغير داخل منطقة اجتماعية ثقافية محددة.

- أدوات جمع البيانات:

استعان الباحث بمجموعة من الأدوات والوسائل التي يمكن عرضها على النحو التالي:

١- الملاحظة:

تعد الملاحظة أداة رئيسية من أدوات جمع البيانات، فهي تفيد في جمع البيانات التي تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة، بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء كبير (حسن: ١٩٩٨، ٣٠٨)، وهي تتلخص أن يعيش القائم بالملاحظة مع الأشخاص المطلوبة ملاحظتهم لفترة زمنية، فمن خلالها يقوم الباحث بملاحظة عادات وتقاليد الزواج وكيفية حدوث المراسم والطقوس والإجراءات التي تتم.

وسوف تكون الملاحظة مقصودة، حيث يذهب الباحث إلى مكان معين، وفي ذهنه صورة عما يريد أن يلاحظه.

٢- مقابلة الإخباريين:

هدف المقابلة **بالدرجة** الأولى هو الحصول على المعلومات والبيانات لجمع أكبر قدر من المادة الاثنوجرافية التي يمكن أن تفيد البحث.

وبناء على الأهمية السابقة للمقابلة، فقد قام الباحث بإجراء مقابلات فردية مع إخباريين من مجتمع البحث من كبار السن؛ للحصول على المعلومات الدقيقة لموضوع البحث.

-مصطلحات ومفاهيم البحث:

-العادات الاجتماعية:

لكل مجتمع قيمه وعاداته الاجتماعية التي تعمل على توجيه سلوك أفراده، وتشكل ثقافته، فالعادات الاجتماعية هي عبارة عن التصرفات والأفعال التي يمارسها الأفراد والجماعات بصورة متكررة، والتي يفرضها المجتمع على أفراده، فلا يستطيعون الخروج عنها ومخالفتها، وينبغي أن تكون العادات الاجتماعية متطابقة مع القيم الاجتماعية الإيجابية، أي القيم التي يرغب الناس فيها ويحبونها. وهناك عادات اجتماعية مقبولة يمارسها الأفراد والجماعات كعادة التعاون، والضيافة، وعادات الضيافة، وعادة تقديم الهدايا في المناسبات الاجتماعية المختلفة، وبعضها غير مقبول كعادة الثأر. (الجوهري: ص ٣٢).

-التقاليد الاجتماعية:

التقاليد الاجتماعية هي عبارة عن ممارسات اجتماعية مكتسبة، يكتسبها الفرد من المجتمع الذي تربى فيه، وهي أشكال من السلوك والتصرفات الجماعية، لها مكانة القداسة لدى أفراد مجتمع معين؛ لأنها تعتبر في نظرهم الأفعال التي تحفظ هيبتهم، وتمنحهم العزة والمكانة في المجتمع الذي يعيشون فيه. (المكاوي: ٢٠٠٢، ص ٢٢)، وتتمثل التقاليد في مجالات عدة، منها الشعائر، والرموز (اللغة)، والاحتفالات العامة (المناسبات الاجتماعية). وهناك وسائل لتدعيم التقاليد كالأحكام والأمثال، والأغاني، والأساطير والحكايات.

كما تتميز التقاليد بعدد من الخصائص، أهمها الاكتساب، والتمسك بها، والصعوبة في التغيير، والشعور بالأمن والطمأنينة. كما تلعب التقاليد دوراً رئيسياً في عملية الضبط الاجتماعي (قبارى: ٢٠٠٠، ص ١٢).

-الثبات والتغير:

يعد التغير changs ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع المجتمعات الإنسانية بلا استثناء. غير أن الاختلاف بين هذه المجتمعات لا يكون في نوع التغير، بقدر ما هو اختلاف في مدى هذا التغير ودرجته. غاية القول: إنه لا توجد ثقافة culture ولا مجتمع استاتيكي على الإطلاق، ولا بد أن التغير اعتراه بشكل أو بآخر، حتى إن كان المجتمع يتصف بدرجة كبيرة من الثبات.

والتغير: هو العملية التي يحدث بمقتضاها تحول في بنية النسق، وإذا أضيف إلى التغير كلمة ثقافي نجد معناه يتسع؛ ليشمل على كل تغير يحدث في الجوانب المادية واللامادية للثقافة، كأن يحدث في اللغة، أو في المأكل والمشرب والملبس، أو العلم، أو الفن، أو في المعتقدات والعادات، أو في شكل من أشكال الحياة الاجتماعية. (المكاوي: ٢٠٠٢، ص٢١٠+ ٢١٢). ويرى "ماكيونس

"maccionis التغير بأنه: التحول في تنظيم المجتمع وفى أنماط الفكر والسلوك عبر الزمن. أما "ريترز" Ritzer فيقول: إن التغير يشير إلى التباين التاريخي في العلاقات بين الأفراد والجماعات والتنظيمات والثقافات والمجتمعات، ويعرفه "فارلى" Fareley بأنه يشير إلى التبدل في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية والنظم والبناء الاجتماعي. (منشورات جامعة القدس: ٢٠٠٩، ص ٧). والتغير عملية مستمرة تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، أو المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية. (الطنوبى: ١٩٩٦، ص ٢٥).

كما يمكن النظر إلى التغير من خلال مصدر حدوثه. تغير من داخل النسق، وتغير من خارج النسق. فإذا كان مصدره داخلياً، أصبح التغير ذا شكل اختياري، بينما لو كان المصدر خارجياً، صار التغير مخططاً أو موجهاً. (المكاوي: ٢٠٠٢، ص ١٢٨).

-الزواج:

الزواج ظاهرة اجتماعية تلازم أي مجتمع بشري، ولا خلاف على وجوده في كل المجتمعات القديمة والحديثة، الفقيرة والغنية، البدائية والمتقدمة، فالزواج سنة حميدة من سنن الكون التي شرعها الله- عز وجل- ليكون حالة من الاستقرار لدى الأفراد، ولتكون المملكة المقدسة التي ارتأها الله عز وجل بين البشر للتألف والتراحم فيما بينهم، فهي الرابطة الأولى التي يتكون منها المجتمع. وهذه السُنة لها تقاليد وأعراف تكمن في كثير من الأمور المرتبطة بالزواج مثل طريقته، وعدد الزوجات، والمراسم، والطقوس المتبعة في إجرائه.

ومعنى الزواج في اللغة: الازدواج والاقتران والارتباط. والزواج في الإسلام هو: عقد رضائي بين رجل وامرأة تحل له شرعاً، غايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل، يترتب عليه حقوق وواجبات لكلا الزوجين. (الصابوني: ١٩٨٣، ص ٦٦)، كما يعرف الزواج بأنه مجموعة من العادات تحدد صور العلاقات بين شخصين بالغين يباح الاتصال الجنسي بينهما. (شفيق: ١٩٨٧، ص ١٠٣).

-العولمة:

العولمة جعل الشيء على مستوى عالمي، يعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته، فالعولمة: هي تعاظم شيوع نمط الحياة الاستهلاكي الغربي، وتعاظم آليات فرضه سياسياً واقتصادياً وقبول منظومة مفاهيمه وقيمة الاجتماعية والثقافية، فهي إذن مصطلح يعني جعل العالم عالماً واحداً، لذلك قد

تسمى الكونية أو الكوكبة، (أبو الفضل: ٢٠٠٤، ص ٢٠)، كما إنها عملية الوصول بالبشرية إلى نمط واحد في التغيير والأكل والملبس والعادات والتقاليد.

ومن تعريفات العولمة أنها نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم. (مجيد: ٢٠٠، ص ٩).

-قطاع غزة:

قطاع غزة هو المنطقة الجنوبية من الساحل الفلسطيني على البحر، وهو على شكل شريط ضيق شمال شرق شبة جزيرة سيناء. يشكل القطاع تقريباً ١.٣٣٪ من مساحة فلسطين التاريخية، يمتد القطاع على مساحة ٣٦٠ كم مربعاً، يصل طوله إلى ٤١ كم، أما عرضة فيتراوح بين ١٥,٥ كم.

في حرب عام ١٩٦٧، احتل الجيش الإسرائيلي القطاع، وعلى أثر اتفاقية أوسلو دخلت السلطة الوطنية قطاع غزة في عام ١٩٩٤. وفى فبراير ٢٠٠٥ تم الانسحاب وإزالة جميع المستوطنات الإسرائيلية والمستوطنين من القطاع نتيجة ضربات المقاومة الفلسطينية.

يتكون القطاع من ٥ محافظات تضم ثمانية مخيمات أغلب سكانه من لاجئي حرب ١٩٨٤، يقدر عدد سكانه مليوناً ونصف المليون نسمة، وبذلك يعد أكثر مناطق العالم اكتظاظاً. (إحصائيات وزارة الداخلية الفلسطينية).

الإطار النظري

المبحث الأول- وصف عادات الزواج:

-وصف تفصيلي لعادات الزواج في المجتمع الفلسطيني قديماً:

يتميز الزواج بعادات وتقاليد ثابتة ومستقرة في مجتمع البحث، فتمر بعده مراحل لكل منا إجراءاتها وأصولها الاجتماعية التي تنتهي بعقد الزواج رسمياً، أهمها:

-آليات الزواج:

ما زالت أيام زمان حاضرة في ذهن الإخباري الحاج حسين أبو شبيكة، وكأنها حاصلة اليوم، فيقول: كان الزواج المبكر هو السمة الغالبة في القرى الفلسطينية، فمعظم أبناء القرى كان يتزوجون وهم في سن ١٥ سنة، والفتيات يتزوجن في سن ١٤ سنة، ويتم الزواج في الغالب وفقاً لنظام الأفضلية في الأقارب، بمعنى أن يفضل في المحل الأول الزواج من أبناء العمومة من أجل الحفاظ

على وحدة العائلة والحمولة، وتعزيز قوتها. وقد عبروا عن هذا المبدأ في أقوالهم وأمثالهم، فقالوا: في ابن العم وبنت العم، "بنت عمك تشيل همك"، وقالوا: "ابن الخال مخلى وابن العم مولى"، وقالوا: "اللي يطلع من توبو يعرى"، وقالوا: "عليك بالطريق ولو دارت وبنت العم ولو بارت". كما أن العديد من الأغاني الشعبية عززت زواج البنت داخل العائلة، حتى قيل غريبة ما غربها إلا الدراهم، فالمعروف قديماً أن العريس الذي يتزوج من خارج قبيلته يدفع مهراً أكثر، وفى مقابل الذم والشتم الذي يقع على خاطب الغريبة تكال المدائح والأهازيج لخاطب ابنة العم، وتؤكد ذلك الإخبارية (نجيبه) إن النسوة تشدد عندما تتزوج الفتاة بابن عمها بقولهن:

يا ابن العم يا شعري على ظهري..... إن جاك الموت لا ردة على عمري

يا ابن العم يا توبي على.....إن جاك الموت لا ردة بيدي

يا ابن عمى يا ثوب الحرير.....لحطك بين جناحي وأطير

ويلي الزواج من أبناء العمومة في الأفضلية الزواج من الخؤولة ومن أقولهم: "الخال لولا الشك والد". ويذكر الحاج من النادر أن يتزوج شخص من خارج عائلته أو قريته ويقولون فيه "انه زي القرع بمد بره".

ويذكر (أبو سليمان) أحياناً الاختيار في الزواج كان يتم منذ الطفولة، فكانت الفتاه تسمى لابن عمها أو خالها، فيقول أبو الولد: "ستكون ابنتكم فلانة– إن شاء الله– عروسة لابني فلان"، فيرد والد البنت قائلاً: "إن شاء الله وحنا نكسيها ونوديها لحد عندكم". فيرد والد الابن: "وإحنا أنثقلها بالمال والذهب"، وبهذا يعد الأبوان قد خطبا البنت للولد منذ الصغر خطبة رسمية.

وهناك نوع آخر للخطوبة وهي أن تقوم الأم باختيار الخطيبة. وقد تختار فتاةً لا يعرف ابنها عنها شيئاً، ولم يكن قد راها من قبل، أو ربما يكون رآها في السوق أو في الطريق أو المزرعة أو عند زيارة الأولياء الصالحين، وتتم مرحلة الخطبة وفق العادات والتقاليد في القرية، فبعد ما يتم اختيار العروس يؤخذ برأي الأب والابن فيها، وبعد الموافقة يقوم أهل العريس بزيارة مع بعض أفراد عائلته إلي بيت العروس، "وتسمى السُوْقَةْ"، وبعد التحية والاستقبال تقدم القهوة للحاضرين، فيقوم كبير العائلة قائلاً: "مش حنشرب القهوة إلا بعد الموافقة على طلبنا"، فيرد عليه والد العروس أو كبير العائلة قائلاً له: "اشرب القهوة طلبك مجاب"، فيقول كبير عائلة العريس: "والله إحنا جايين نطلب إيد بنتك فلانة إلى ابننا فلان، فإذا رحب والد العروس شربوا القهوة فيرد عليه قائلاً: امهر بنتك يا فلان"، فيقول: "ابنتي مهرها عشرون ليرة فلسطيني"، فيرد والد العريس قائلاً: "والله قليل عليها، والله

بتتوزن بالذهب، بس حنا قرايب وحنا أهل بعض، وشاريين"، فيقوم واحد من الجاهة الموجودة قائلاً: علشان خاطر جيتنا، فيقول والد العروس: "بلا ليره"، يرد عليه قائلاً: والله ما قصرت، فيقوم آخر ويقول علشان خاطر الله ورسوله، فيقول له والد العروس: "بلا ليرتين"، فيرد عليه قائلاً: "والله ما قصرت"، وتبدأ عملية التنقيص هذه حتى يتفقوا على المهر الساري في عرف القرية. وغالباً ما يقدر المهر بعدة دونمات من الأرض. وبعد الاتفاق على المقدم والمؤخر تقرأ الفاتحة من الحاضرين.

أما النساء فتكون في الغرفة المحايدة للغرفة التي يوجد فيها الرجال، وعند سماع خبر الاتفاق تتعالى أصوات الزغاريد، وتتم عملية تقبيض المهر، وأحياناً يكون معهم المأذون حاضراً؛ لأن العرف قد جرى على أن يعقد القران في بيت والد العروس، وذلك تلافياً لخروجها من بيتها قبل الزواج.

ولا تسمح العادات بالخلوة للعريس بالعروس أو التردد على منزلها حتى يأتي يوم الزفاف الذي يحدد بالاتفاق بين أهل العروسين. ويحدد أهل العروس يوماً لتحضير جهاز العروس وشراء ما يلزمها، وعند رجوعهم يقوم أهل العريس باستقبالهم عند طرف القرية ليرجعوهم بالغناء أو ما يُعرَف بالزفة .

- ليلة الحنة (العروس):

تستمر طقوس الفرح ومراسيم الزواج عدة أيام، وتبدأ احتفالات الزواج بليلة حنة العروس في بيت أهلها. وفي هذه الليلة تذهب والدة العريس ومعها الأقارب من النساء حاملات معهن الحنة والحلوى والليمون والسكر.

وترتدي العروس بدلة أطلس من الحرير، له خطوط صفراء وأخرى حمراء، وتجلس على كرسي في وسط الدار، حيث تتجمع حولها النساء. لتبدأ مراسيم وضع الحناء للعروس بتخضيب رأسها ويديها وقدميها بالحناء، بمعرفة امرأة متخصصة في هذا الشأن، وخلال تلك الليلة تقوم النساء بإطلاق الزغاريد وترديد الأغنيات الشعبية التي ينظمها ويلحنها شعراء القرية أو المدن الفلسطينية، والتي تعكس الحالة النفسية لأهلها وللعادات والتقاليد الاجتماعية، فيتوارثه الأبناء عن الآباء بكلماته وألحانه، والتي تشير إلى فرحة أهل العريس بالعروس، وتركز هذه الأغاني على صفات العروسين كجمال العروس ووسامة العريس وحسبها ونسبها، كما تتضمن بعض الإشارات والكلمات الساذجة الموجهة إلى العروس، ومن أغاني ليلة الحناء:

قدينا قدك يا هيه ..... وردتين على خدك يا هيه

عادات الزواج بين...

من بنات قبلة(*) يا عروس ..... من بنات قبلة يا هيه

لضم الفضلة(**) يا أبوها ..... من بنات الزين يا هيه

وعند النقش أغنية:

يا منقيشة لا ياستي ..... لا تجعليها تبكي

يا عبد أبوها واقف ..... برطن عليها بالتركي

برق الباروق على الجزاير ..... قالوا البلاد احرقوها

برق الباروق على الجزاير ..... قالوا البلاد أروا تملى

ليلة الحناء (العريس):

في هذه الليلة يتخذ العريس أبهى زينته، ويرتدي أحسن ثيابه وأجملها، وبعد صلاة المغرب مباشرة يتجمع الأهل والأقارب والمعارف والأقارب والجيران والأصدقاء، ويقول الحاج (أبو شبيكة): لا أبالغ إذا قلت: إن كل رجال القرية حاضرون في وسط من الفرح والابتهاج، يصطفون جميعاً في صفين متقابلين ثم يبدؤون بالسحجة "التصفيق"، ويتقدمهم اللويح لرقصة الدبكة الشعبية ويتداولون الغناء.

على دلعونا، على دلعونا ..... هوا الشمالي غير اللونا

يوم الأخذة (الدخلة):

بعد أن يستحم العريس في بيت صديق أو قريب له، يرتدي ثياب العرس الجديدة، ويركب حصاناً أو يمشى ومن خلفه الأقارب، والمعازيم. وهم يغنون أغاني زفة العريس نذكر منها:

يا عريس عليك اسم الله .... جبنا لك غزال محنى

حنن يا قرع حنن.... شوف الحلوة بتجنن

يا محلى ظرب الشباري.... في العدا والدم جاري

يا ويل اللي يعادينا.... يطلع لبره يلاقينا

يا ويل اللي نحاربو.... بالسيف نقطع شاربو

وعند وصولهم بيت والد العروس يقوم بدوره بالترحيب بهم وتقديم القهوة، وتكون العروس جهزت مسبقاً، وارتدت ثوب الزفاف وتزينت بالذهب، وتبدأ النسوة بالغناء.

عمين لفيتن يا بنات ... على أبو العروس لفينا يا ليلا

---

* قبلة: يقصد بها جهة الجنوب

** لضم الفضلة: عبارة عن ليرات من الذهب مصفوفة يتوج بها رأس العروس

إشو فرشيلْكن يا بنات ... حرير ما ريدوا يا بنات
ويكفينا صيته يا ليلا
عمين لفيتن يا بنات ... على أبو العروس لفينا يا ليلا
إشو غداكن يا بنات ... خروف ما نريده يا بنات
ويكفينا صيته يا ليلا

وأغنية:

بنت حارتنا يا عروس ..... قد إخوتنا بنحبك
مطرق العريش يا عروس ..... على البنود قروش نقطب
مطرق الصفصاف يا فاطمة ... على البنود نصاص نقطب
من بنات المرج يا عروس ..... لا تطيقي الهرج يا عزيزة
مطرق الصفصاف يا فاطمة ..... على البنود نصاص نقطب

ومن ثم يعتذرن بوجودهن في دار والد العروس بقولهن:

يا أبو العروس حن علينا ..... من الوقفة تعبت رجلينا

ومن ثم أغنية:

قومي اطلعي، قومي اطلعي لحالك ... إحنا حطينا حقوق أبوكي وخالك
قومي اطلعي، قومي اطلعي لا يهمك ... إحنا حطينا حقوق ابوكي وعمك
قومي اطلعي, قومي اطلعي يا زينه ... ما ضل من فيدك ولا مليمه
يخلف على أبو العروس ..... يخلف عليه خلفين
طلبنا النسب منه ..... أعطانا بناته التنتين
يخلف على أبو العروس..... يخلف عليه بالأول
طلبنا النسب منه ..... أعطانا غزال مصور

***

وعند خروج العروس يغنين:

صارت لينا، صارت لينا العروسة ..... صار السعد يدرج على ألناموسه
صارت لينا، صارت لينا لِبنْيه ..... صار السعد يدرج على العلية
صـارت لينـا صـارت لينـا المزيونـة

***

بعد ذلك تخرج العروس والنساء المتواجدات في الدار وسط الزغاريد، وتُحمل العروس على ظهر الفرس، ويمشي والدها بجانب الفرس، وخالها على الجانب الآخر، وتزف إلى بيت زوجها. وعند الوصول يغنين:

ابشر يا عريس ..... جبنا حمامتك
جبنا حمامتين ..... وبقيت حمامة
مبروك يا عريس ... عروستك مليحة
محوطة بالله ..... مرشوشة بالريحة

ومن العادات والتقاليد عند وصول العروس ودخولها منزل عريسها تُعطى عجينة ورياحين خضراء؛ لتلصقها على حائط غرفتها من الجانب الأيمن للباب، ويُمنع نزعها وتستمر مراقبتها لمعرفة مدى بقائها، فإن طالت قالوا أن الزواج دائم وناجح, وعندها تتعالى الأهازيج وهن يغنين:

دوسي على الفرشة بالحنة ..... ريتك مبروكة على أهلنا
دوسي على الفرشة بالقبقاب ..... ريتك مبروكة على الأحباب
دوسي على الفرشة دوسي دوسي ... ريتك مبروكة يا هلعروسة

ومن ثم أغنية:

يا خي يا العريس يا صندوقنا العالي ... دارك مدينة نتسوق بلا مالي
يا خي يا العريس صندوق برزاته ... سبع سلاطين ما قاموا ساساته
يا خي يا العريس فرضه من الليلة ... الطرش من هيبتك تسرح من غير رعية
يا خي يا كوم الاريالاتي ... يلي قلوب العدا منك ملاناتي
يا خي يا كوم الذهب الأصفر ... يلي قلوب العدا منك تتحسر

وأغنية:

إحنا بنات العرب ما نلبس البالي..... ما نلبس إلا حريري على اصديرنا إيلالي
إحنا بنات العرب ما نلبس الخلقة ..... ما نلبس إلا حرير من طيه الورقة
إحنا بنات العرب من مصر طلينا ..... يا البهرجان شعرنا, يا الورد خدينا

وتظل النساء يرددن مثل هذه الأغاني حتى منتصف الليل، وعندما يدخل العريس الغرفة بصحبة العروس، يتجمع الرجال (من الأقارب) على الباب وهم يهللون تعجيلاً للدخلة.

الصباحيـة:

في الصباح الباكر يكون كل من الرجال والنساء من أقارب العروس حاضراً في منزل والدها، ويتحركون صوب منزل والد العريس مهنئين، وتحمل النساء على رؤوسهن صواني بها طحين ومغروس بها عود الريحان والليمون، وشوال سكر.

أما الرجال فيكون بصحبتهم خروف حي، وعند وصولهم منزل والد العريس تدخل النساء المنزل وهن يغنين ويرددن المهاهاه، وبعد أخذ الإذن من العريس أو والده، يدخل الرجال ويقومون بتنقيط (نقوط ابنتهم) العروس. وجرت العادة أن أهل العريس يذبحون الخروف ويقومون بطهيه ويقدم كغذاء لأهل العروس وللحاضرين. كما يجب على والد العريس أن يذبح ذبائح لإطعام الأقارب والأصدقاء الحاضرين، هكذا كانت عادات الزواج قبل عصر العولمة.

-المبحث الثاني:

العادات والتقاليد المتغيرة والثابتة لعادات وطقوس الزواج:

حديثاً خلال السنوات العشرة الأخيرة تغيرت العادات التي بيناها في المحور الأول بشكل سريع، ولا يستطيع أحد أن ينكر أن أدوات العولمة من ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال في العقود الأخيرة، قد أسهمت في إحداث تغييرات جوهرية في المجتمع والثقافة، وهذا ما أشار اليه (مارشال ماكلامان)، بأن ثورة الاتصال حولت العالم إلى قرية معولمة، تقوم فيها وسائل الاتصال بدور كبير في نقل الأفكار والخبرات والثقافة من منطقة إلى أخرى، وتساهم كذلك في تغيير أساليب الحياة في المجتمع. (شئون عربية: ع ١١٥، ٢٠٠٣). بالإضافة إلى اتساع الحركة التعليمية، وارتفاع نسبة الإناث اللواتي يتلقن تعليماً مدرسياً وجامعياً، وخروج المرأة إلى العمل الأمر الذي أثر على دور المرأة نتيجة العولمة، وزيادة في معدل الاستهلاك، إضافة إلى عامل الهجرة الذي لحق بالمجتمع الفلسطيني، هذه العوامل أدت إلى تغير الشكل العائلي والاقتصادي، فنجد نظام الزواج في مجتمع البحث لم يعد يمر بالخطوات التقليدية الثابتة، بل طرأت عليه مجموعة تغيرات. بحيث لم يعد أمر تنظيم الزواج يخص العائلة، فحينها كانت العائلة تشكل التعبير عن أفرادها، كان أمر الزواج بيدها، أصبح الزواج في الغالب قرار الشخصين، فصار للابن الأثر الأكبر في اختيار شريكة حياته، بالغالب بالتشاور مع أبيه وأمه، وصار للبنت حظ أكبر في قبول أو رفض من يتقدم لخطبتها، وصارت الأوضاع الاجتماعية تسمح بالتعارف بين الجنسين. وثمة أمر آخر غاية في الأهمية، وهو أن أكثر الآباء والأمهات نالوا قسطاً من التعليم، فساروا أكثر إدراكاً لمسؤوليات الزواج وحقوق الأبناء

عادات الزواج بين...

والبنات، بمعنى أنهم ما عادوا ينفردون باتخاذ القرارات نيابة عن الابن أو البنت، بل صاروا بمثابة مستشارين لهم، وإن كان دور البنت في اتخاذ القرار لا يزال أقل استقلالية من دور الابن.

علاوة على أن كانت معظم الزيجات تتم داخل نطاق العائلة الواحدة (زواج داخلي)، كما كان من النادر أن يتزوج شخص من خارج عائلته، وكثيراً ما كانت الفتاة تسمى إلى ابن عمها أو خالها، وهى لا تزال طفلة صغيرة.

أما اليوم، فإن هذه القيود قد اختفت في الوقت الحاضر، وذلك نتيجة الاستقلال الاقتصادي للأبناء عن عائلته، وما ترتب عليه من حرية اتخاذ بعض القرارات المتعلقة بحياته، أصبح له حق اختيار شريكة حياته، في حين رأي الفتاة لم يكن خالصاً، فقد تكون الفتاة في وضع يجبرها على قبول الزواج بأي شخص يتقدم لها.

كما أنه لم يكن بإمكان الزوجين أن يرى كل منهما الآخر إلا في ليلة الزفاف، أصبح اليوم بإمكان الرجل أن يرى الفتاة قبل خطوبتها بعد أخذ موعد مع أهل الفتاة في منزلها.

أما عن المواصفات الزوجية التي كانت مطْلَبَهُ في المجتمع الفلسطيني، كانت مواصفات الزوجة هي الصحة البدنية؛ لتكون قادرة على إنجاب الأطفال، والقيام بأعمال الخدمة المنزلية، كالعجن، والخبز، والطهي، وتربية الماشية، والطيور، ومساعدة زوجها في عمله، كذلك تفضل لجاه أسرتها، أو لقربها من عائلة العريس، إضافة إلى شرف البنت، أما الجمال فيأتي بعد ذلك من المرتبة. أصبح اليوم يفضلون مواصفات التعليم، وأن يكون لها عمل في المقام الأول، ثم الجمال والشرف، وجاه أسرتها.

ومن مظاهر تأثير التغير على طابع الأفراح في القطاع، غدا بعض العائلات بسبب الواقع الجديد، أن تقوم الزوجة بتجهيز بيت الزوجية بما تحتاجه بمتابعة مباشرة، وتقوم العروس بتجهيز نفسها وشراء كل ما تحتاجه للحياة الجديدة.

ليلة الحناء:

مع أن المراسم الشعبية لليلة الحناء ما زالت مستمرة، إلا أن الاتجاه العام الذي ساد أحدث تغيرات أساسية في تلك المراسم، تتمثل في اختفاء تزيين العروس بالحناء نتيجة ظهور صالونات تجميل النساء، وتوافر مستحضرات التجميل الغربية، كما أن ليلة حنة العروس أصبحت تتم في صالات الأفراح بدلاً من وسط الدار. كما أن الأغاني التقليدية التي كان لها دلالات اجتماعية أصبحت جزءاً من الماضي، وبدأت أغاني ذات موسيقى صاخبة وكلمات نايعة هابطة.

ومن خلال المعايشة لمجتمع البحث لاحظنا أيضاً تغير في ليلة حنة العريس، حيث يتم التعاقد مع فرقة غناء لإحياء السهرة مصحوبة بآلات موسيقية، تغنى لمدة ثلاث ساعات أغاني لمطربين منهم وائل كفوري، وشعبان عبد الرحيم... ويتخلل الحفل فقرة فلكلورية تؤديها فرقة الدبكة الشعبية من شباب في مقتبل العمر، هذه أيضاً دخل عليها التغير على مستوى الموسيقى والأداء، حيث إن كثيراً من رقصات "الهوبى" دخلت فيها، وأصبحت وكأنها جزءٌ من الفلكلور الفلسطيني.

وقد يتجرأ المغني ويغني بعض الأغاني الأجنبية والعبرية، مما استفاض تساؤل بعض المحافظين فكتب (حمزة هندي) في مقالته: هل هو الجهل أم قلة الوعي الوطني لديهم، أم تقليد أعمي، وأنهى مقالته بنصيحة قائلاً: اعلموا أن احتلال الأرض أهون آلاف المرات من الاحتلال الفكري والعقلي، داعياً إلى الحفاظ على ما ورثناه من عادات وتقاليد.

حَمام العريس وتزيين العروس:

تبين من خلال الواقع المعاش أن هناك ثباتاً في حمام العريس، حيث يتم استدعاء المزين إلى حمام العريس، كما أن هناك ثباتاً في ميعاد الحمام، فيبدأ في العادة بعد صلاة العصر باستحمام العريس في بيت صديق أو قريب له، ويتجمع الرجال في وسط الدار منتظرين إنهاء العريس من الغسل، فيقابلوه بالتهليل، وبعض أقوالهم: طلع الزين من الحمام، الله واسم الله عليه.

ثم يبدؤون بالسير صوب منزل والد العريس مشياً على الأقدام وهم ينشدون ويغنون. أما التغير فأصاب تزيين العروس، فيتم تزيينها في إحدى صالونات التجميل وعلى نفقة العريس، ويؤمن لها العريس سيارة تنقلها هي وبعض قريباتها إلى الصالون وتعيدها منه إلى بيتها.

الأخذة:

عند الأخذة يتوجه العريس بموكب مصحوباً بعائلته وأقاربه إلى منزل والد العروس، وبعد الترحيب بهم يدخل العريس ووالدها أو أخوها الأكبر عند العروس، وينزلها من مكان الصمدة، ثم يستقلا سيارة أعدت بالتزيين مسبقاً، ويتبعهما الأهل وأقارب العروسين إلى إحدى صالات الأفراح. والملاحظ أن عادة لصق العجين على الحائط عند دخول العروس بيتها قد تلاشت.

الدعوة للفرح:

على خلاف ما كان سائداً لدعوة حضور الزفاف بطريقة شفهية، ثم أصبحت تقدم الدعوات للمدعوين ببطاقات مكتوبة، تدعوهم لحضور حفل الزفاف في إحدى الصالات الخاصة بالأفراح، فالصالات كما نعلم أصبحت منتشرة عالمياً أي (معولمة)، أو قد يقام الحفل في أحد الفنادق التي

تصل استئجارها إلى حوالي ٢٠٠٠ شيكل (٦٥٠ دولار). ويستمر هذا الاحتفال بصمدة العروسين ساعتين من الزمن بوجود النساء في مكان صمدة العروسين، والرجال في مكان آخر، ثم ينفض الحفل ويعود العروسان والناس إلى منازلهم.

تقديم وليمه الغذاء:

بدأ واضحاً تراجع في تقديم الولائم في الأعراس، فكثير من العائلات لم تعد تقيم ولائم للضيوف وتكتفي بدعوتهم لحضور حفل الزواج في الصالات، مع أن دعوة الضيوف؛ لتناول طعام الغذاء بمناسبة الأعراس هو سمة أساسية من سمات الأفراح في قطاع غزة، ومظهر من مظاهر إشهار الزواج، وحتى العائلات التي ظلت متمسكة بهذه العادات وتقديم الولائم في الأعراس، فقد أصبحت تقيمها على نطاق ضيق جداً، إذ تقتصر الدعوة على عدد قليل من أقارب العروسين والجيران فقط.

الصباحية:

بدأ التغير في عادة الصباحية، فالمُلاحظ لهذه العادة تغير في طريقة التهنئة للعروسين، حيث كانت تحمل النساء على رؤوسهن صواني بها طحين ومغروس بها عود الريحان والليمون، وكيلو من الحلو المغلف. فهذه العادة تلاشت كما تلاشى اصطحاب الرجال لخروف إلى بيت الزوجين، واكتفوا أهل العروس بالتنقيط.

-المبحث الثالث:

العادات في حياة الشعب الفلسطيني:

-الدور الذي تلعبه العادات والتقاليد في حياتنا:

لا يخفى على أحد الدور الفعال الذي تقوم به العادات والتقاليد، فالعادات تفرض رغباتها على رغبات المجتمع، وتؤثر تأثيراً بالغاً فيه، فهي إما أن تعمل على الرقي بالمجتمع، أو تعمل على انحطاطه والسقوط به إلى أسفل، إذا بيدها أن تعلن عن موته، أو تعلن عن حياته، فالعادات والتقاليد في أي مجتمع تحمل الوجهين الإيجابي والسلبي، والعادات الجيدة وجودها ضروري في المجتمع. لكن هناك بعض العادات والتقاليد غير السليمة والمخالفة لقواعد الشرع والدين، كما أن هناك بعض العادات والسلوكيات السيئة، اكتسبتها الثقافة نتيجة الغزو الثقافي والتقليد الأعمى للحضارة الغربية أو نتيجة العولمة، مما أدى إلى تشويه عاداتنا وتقاليدنا وزج بالعادات الغربية إلى ثقافتنا ما يترتب على ذلك من نتائج وخيمة تُخشى عواقبها.

-أثر العادات والتقاليد في التماسك الاجتماعي:

بما أن بحثنا الحالي عن عادات الزواج كعنصر ثقافي فإنه سيكون موضع تحليلنا، إذ لعبت عادات وتقاليد الزواج دوراً هاماً في التضامن والتماسك الاجتماعي. فإقامة الفرح في بيت العريس وبيت العروس يدخل الفرح على أهل العروسين، ويعيشون أجواء الفرحة والبهجة أثناء حفل الزواج، أصبحت تلك الأخيرة حزينة وبائسة بعد أن هجرها أهلها تحت رغبة الجيل الجديد من الأبناء ورغبتهم في إقامة حفل الزواج في الصلات.

كما أن الأغاني النابعة من الحياة الاجتماعية المتمثلة في السامر والدحية والدبكات الشعبية تمس الوجدان الإنساني أكثر من الأغاني التي تم نقلها من بلاد أخرى.

إضافة إلى سكن العروسين في بيت الأهل يعبر عن ترابط أفراد العائلة واحدهم بالآخر، كما أن استقلالية الزوج الذي يبلغ الثامنة عشرة من العمر أو أقل لا يستطيع أن يدير أسرة بشكل ناجح، وغالباً ما تبدأ الأزمة في الأسرة بين علاقة الزوج بالزوجة، أو مع أسرهما، وسوء السيطرة قد يؤدى لحالات طلاق وتعقيدات نفسية أو اختلالات اجتماعية، وتزداد هذه المخاطر إذا كانت الزوجة صغيرة السن عاجزة عن إدارة شؤون الأسرة في كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية، وتتحول العلاقة بين هذه الأسر إلى قطيعة.

ومن العادات النبيلة التي كان لها دورٌ في التضامن الاجتماعي والتماسك الاجتماعي الجاهة فكانت تضم وجهاء وشيوخ القرية، وكان العريس ابنهم جميعاً الكل مشارك له في طلب يد العروس أما الجاهة العصرية فتقتصر على والد من يريد الخطبة وإخوانه ولا يدعون أقاربهم إلا وقت الزفاف.

كما بدأت تدخل بشكل تدريجي مكان العادات القديمة في الزواج في المجتمع نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي الذي دخل قطاع غزة من بابه الواسع، بحيث بدأ المجتمع المتزمت يتقبل ولو بشكل بسيط عملية الاختلاط بين الجنسين، ما يدعونا إلى القلق خوفاً من أن مثل هذا السلوك الغربي انتقل إلى مجتمعنا، وقلقنا الأكبر الخوف بأن يدخل ضمن المنظومة الثقافية ويصبح عادة وتقليداً، ومن مظاهر العولمة الاقتصادية الزيادة في معدل الاستهلاك، فبدأت أفراحنا تنظر للشكل وليس للمضمون، حيث مظاهر الإسراف في ليلة الحناء للعروسين فيها بذخ وإسراف وتقليد أعمى والغيرة الاجتماعية غير المبررة، كما ترجع هذه المظاهر إلى رغبة أصحابها في التفاخر والمباهاة والظهور كطبقة ثرية، اعتقاداً أن هذا يضفي على العائلة مزيداً من الوجاهة الاجتماعية والمكانة المرموقة، مما يجعل الأسر تفكر في إقامة أفراحها بشكل جديد ومبتكر لم يسبقها إليه أحد من باب

المنافسة على الظهور بمظهر أفضل من الآخرين. ووسط هذه الأجواء المملوءة بالمبالغات تظهر الأحقاد، وتتولد الضغوط وتنشأ العداوات بين الأشخاص وبعضهم البعض.

كما أنه هناك عادة في غاية الأهمية، وهى عادة تقديم الولائم إن كان في يوم الغذاء الرسمي الذي كان معمولاً به أو يوم الصباحية وذبح الحلال في يومها، إن مثل هذه الممارسات للعادات القديمة تعبر بتصريح ضمني عن التماسك والتضامن الاجتماعي لعلاقات النسب والمصاهرة، بل لها أثر عظيم في تماسك المجتمع.

-المبحث الرابع:

-تأثير العولمة على الزواج في قطاع غزة:

تأثر المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة بوسائل الإعلام العالمية التي سيطرت عليها أمريكا، وهى زعيمة العولمة في العالم، من خلال الغزو الثقافي والفكري.

إضافة إلى السفر والعمل في خارج قطاع غزة للعديد من الشباب، تركت بعض التغيرات والتي انعكست بشكل واضح في عادات الزواج في قطاع غزة، حيث بعض المعلنين عن الزواج استخدموا وسائل إلكترونية في الإعلان، مثل:

١. الدعوة للفرح عبر الفيس بوك.
٢. تصوير الفرح عبر القرص المضغوط.
٣. الزواج عبر الإنترنت، وتمثل ذلك في بناء علاقات عاطفية عبر شبكة التواصل الاجتماعي.

-محاربة الشعب الفلسطيني لتأثير العولمة على الزواج في قطاع غزة:

لجأ العديد من الشباب في قطاع غزة لمواجهه تأثير العولمة على عادات الزواج من خلال:

١. الزواج الإسلامي وإشهاره في المساجد.
٢. إحياء الحفلة (السهرة) بالأغاني التراثية المتمثلة في اليرغول والدبكة الشعبية.
٣. محاربة الاختلاط في مراسيم الأفراح.
٤. منع المدعوين من التصوير في الصالات وخاصة عند النساء.
٥. كثيراً ما بدأ يظهر ارتداء والدة العريس ووالدة العروس للزي الشعبي المتمثل في الثوب المطرز بأيدي نساء فلسطينيات.

٦. تزيين ليلة السهرة بالأعلام الفلسطينية، كما أنهم يرتدون الكوفية إما بعصبة على الرأس أو يجعلونها تستدل على الأكتاف.

٧. التغير يسير باتجاه العودة إلى زفة العريس على ظهر الحصان.

-انعكاس العولمة على الزواج في قطاع غزة:

من أبرز أخطار العولمة على الزواج في قطاع غزة ما يلى:

١. ارتفاع تكاليف الزواج.

٢. عزوف الشباب عن الزواج.

٣. ارتفاع نسبة العنوسة بين الفتيات.

٤. التأخر من حيث سن الزواج.

٥. الاختلاط بين الجنسين.

٦. التغير يسير باتجاه الاستغناء عن إعداد وجبة طعام العرس.

٧. مجاراة الموضة والملابس الغربية.

النتائج والتوصيات:

من خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١.عادات الزواج في قطاع غزة حصل عليها بعض التغيرات.

٢.هناك طقوس في عادات بقيت ثابتة كونها نابعة من المعتقدات الدينية.

٣. العولمة أثرت بشكل أو بآخر على الزواج في قطاع غزة، وذلك من حيث:

- التعارف الذي يسبق الزواج.
- الاختلاط في بعض الطقوس.
- ارتفاع كلفة الزواج.
- تقليد بعض الطقوس الغربية في الزواج، مثل: (موكب العريس الزفة والصمدة وصالة الأفراح).

٤.الشعب الفلسطيني له سمة خاصة في عادات الزواج وإن واكب ذلك بعض التغيرات.

٥.عادات الزواج برغم التغيرات التي حدثت عليها إلا أنها مصدر من مصادر التكافل الاجتماعي والتآخي والمحبة في قطاع غزة والمجتمع الفلسطيني.

يوصى الباحث بالآتي:

١.نشر ثقافة الزواج الإسلامي الذي هو نفسه تلك الطقوس والعادات التي حافظ عليها المجتمع الفلسطيني منذ زمن بعيد.

٢.التغير في حد ذاته غير مذموم بشرط أن يتفق مع قيم وعادات المجتمع فهذه دعوة من الباحث لمواكبة الحداثة.

٣.أن يحصل كل شاب مقدم على الزواج على رصيد معرفي منبثق من الدين الإسلامي والعادات العربية من خلال برامج خاصة بذلك.

٤.تكاتف الجهود العربية والإسلامية لمناهضة العولمة فيما يتعلق بالعرف والدين.

٥.إعداد وثيقة شرف توَجه للفرق العاملة في الفلكلور الشعبي، تشرف عليها وزارة الثقافة، تتضمن الالتزام بالتراث الشعبي الفلسطيني العربي، دون إضافات عليه، وتشويه صورته، أو تغيره، أو تزييف مضمونة، وروعته.

قائمة المراجع

	أبو الفضل، فتحي: دور الدولة والمؤسسات في ظل العولمة، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٤.
٢	إحصائيات المركز الفلسطيني: ٢٠٠٨.
٣	الطنوبى، محمد: التغير الاجتماعي، دار المعارف الإسكندرية، ١٩٩٦.
٤	الصابوني، عبد الرحمن: نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام دار التوفيق، ١٩٨٣.
٤	جامعة القدس المفتوحة: التغير الاجتماعي، ٢٠٠٩.
٥	المكاوي، على محمد: الأنثروبولوجيا الاجتماعية ودراسة التغير والبناء الاجتماعي، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠٠٢.
٥	حسن: عبد الباسط، أصول البحث الاجتماعي، ط ١٢، مكتبة وهبة القاهرة، ١٩٩٨.
٦	شفيق: محمد، التشريعات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٧.
٧	قباري محمد إسماعيل، رادكليف براون: رائد ومؤسس علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بجامعة كامبردج وأكسفورد وشيكاغو وسيدني، منشأة المعارف بالإسكندرية.
٨	هندي حمزة، الأغاني العبرية... الاستيطان الجديد، www.salam-tv.ps/news.php?action=view&id=18666
٩	محمد الجوهري: علم الفولكلور، ج١.
١٠	مجيد: كمال، العولمة والديمقراطية، دراسة لأثر العولمة على العالم والعراق، دار الحكمة، لندن ط١، ٢٠٠٠.

الإخباريين (المقابلات الشفهية)

١	الحاج "حسين حسن أبو شبيكة"– مواليد عام ١٩٢٨– يقيم في مخيم رفح.
٢	الحاجة "سرية عبد المعطى طه"– مواليد عام ١٩٢٠– تقيم في مخيم جباليا.
٣	الحاج "عايش عبد الرحمن هارون"– مواليد عام ١٩٣٥– يقيم في مخيم النصيرات.
٤	الحاج "عبد الله محمد مبارك أبو سليمان" مواليد ١٩٣٢– يقيم في مخيم جباليا.
٥	الحاج "عبد الفتاح عبد الحافظ حميد" مواليد عام ١٩٤٨يقيم في حي النصر.
٦	الحاج "محمد سلمان زقوت"– مواليد عام ١٩٣٣– يقيم في مخيم النصيرات.
٧	الحاجة "نجيبة سلمان أبو شبيكة"– مواليد عام ١٩٣٠– تقيم في مخيم رفح.